Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعـــد ...

فإن هذه النصوص لاتزال تحتاج إلى وقفة وربما وقفات ، من أجل تعمق أكثر فى شتى الجزئيات والدقائق ونظراً لأن هذه النصوص التى أمامى من الكثرة والتنوع بمكان ، فقد كان الغرض الأول المحدد هو محاولة استيعاب الصورة فى كلياتها لا فى تفاصيلها الدقيقة ، ومن هنا فأنا على يقين كبير فى أن النصوص لا تزال حافلة بشتى الجوانب التى يمكن أن تكون موضع دراسة ومناقشة واستكشاف ، ومن حق البحث علىَّ هنا أن أنوه بذلك ، وحسب هذه الدراسة أنها فتحت الطريق ، وكانت باكورة السير فيه ، ويشرفها أيضاً أن تنتهى كما بدأت بفتح الطريق مرة أخرى فى سبيل مسيرة أفضل إلى نتائج أخرى تضاف إلى حصاد هذه المحاولة أو تصححها .

* * *

ثامنا : أدب الرحلة :

ظهر عديد من المؤلفات فى أدب الرحلة الدينية فى العالمين العربى والاسلامى ولكنا تخيرنا هنا « فى منزل الوحى »[1] بمقدمته العلمية ، وبنموذجه الأصيل فى أدب الرحلة وماتثيره فى النفس زيارة الأماكن المقدسة .

ومن مقدمة الدكتور هيكل :

ومع وقوفى موقف الناقد من بعض الشؤون الحاضرة فى البلاد المقدسة لقد وجهت أكبر عناية إلى آثار الرسول الكريم فيها ، وجعلت جلَّ همى أن أسير حيث سار : ألتمس ما فى حياته من أسوة وعبرة ، وأرجو أن أقف على شىء من السر الذى هيأ هذه البلاد لتكون منزل الوحى إلى النبى العربى خاتم الأنبياء والمرسلين . ولم أتقيد فى تفكيرى وتأملى أمام شىء مما رأيت بغير منطقى وعقيدتى الذاتية اللذين كونتهما الطريقة العلمية الحديثة . فأنا لا أسلم بالعقيدة الموروثة إذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا ، ما لم أمتحنها وأمحصها وما لم أصل من أمرها إلى الإيمان بأنها هى الحقيقة كما يُسيغها عقلى

(١) ط دار المعارف – الطبعة السابعة . من ص١٣–٢٨ ومن ٤٣٩–٤٤١